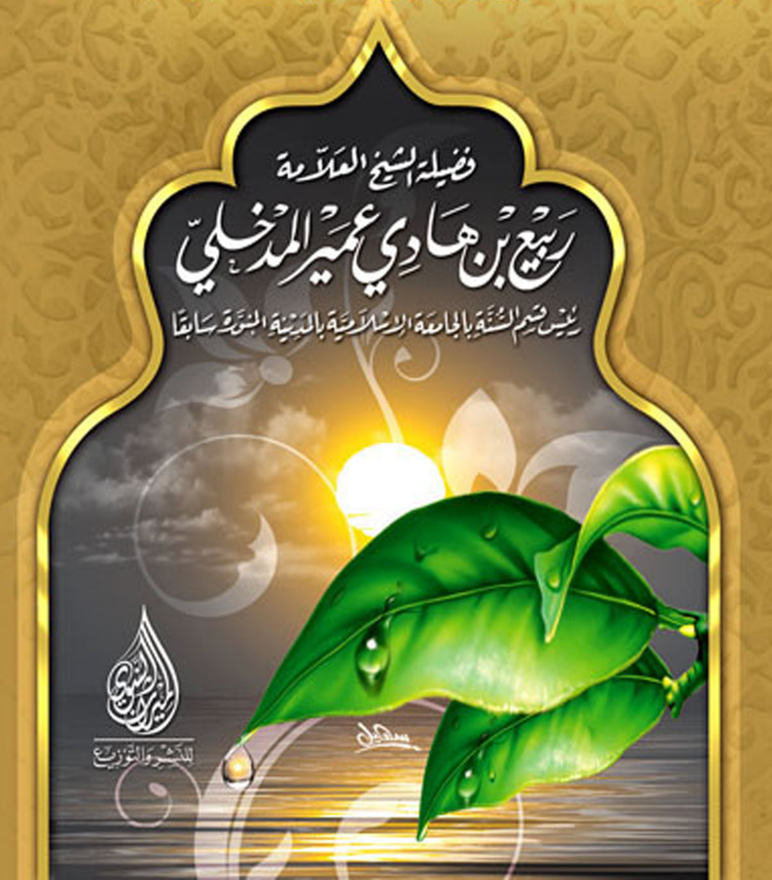
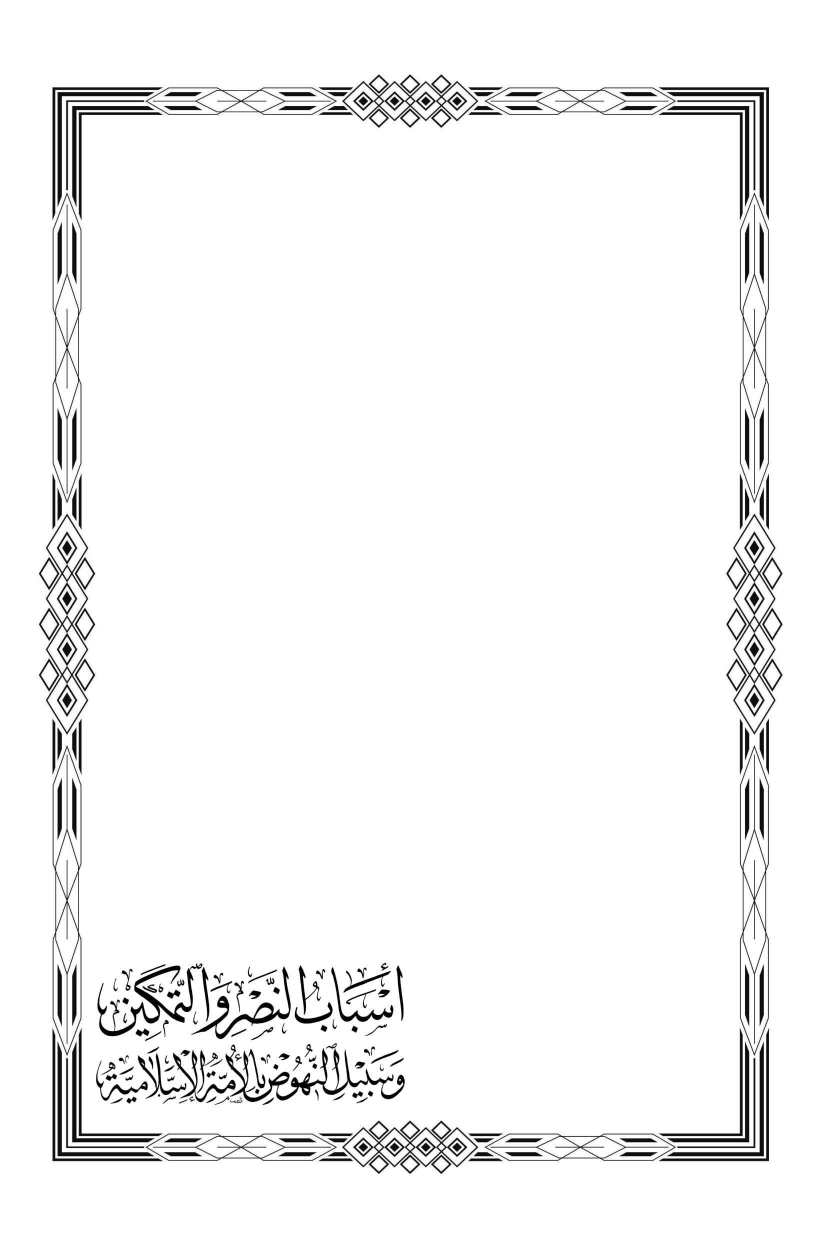
المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

أسباب النصر والتمكين
وسبيل النهوض بالأمة الإسلامية




أسباب النصر والتمكين
وسبيل النهوض بالأمة الإسلامية



الطبعة الأولى

١٤٣٣ ـ ٢٠١٢

طبع بإذن خطي من المؤلف

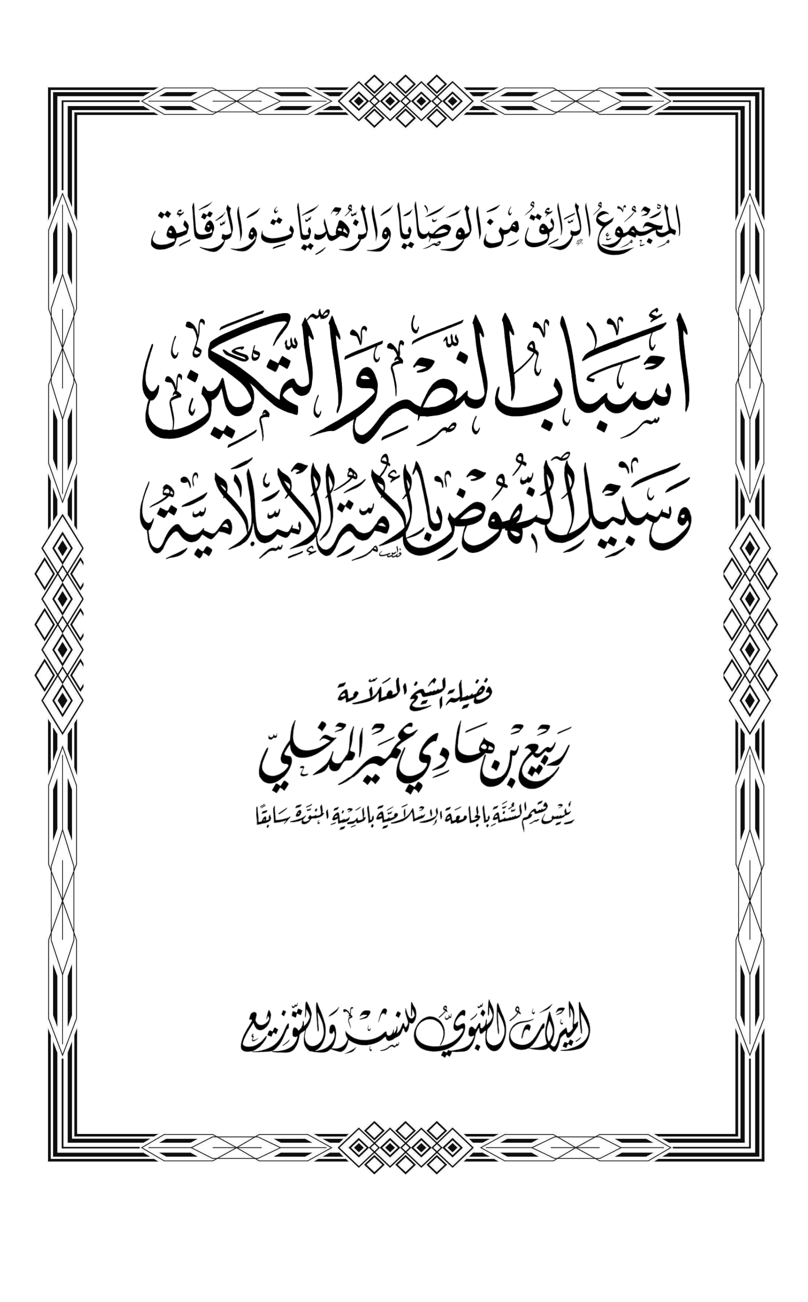
العلم ميراث النبي كذا أتى في النص والعلماء هم وراثه
ما خلَّف المختار غير حديثه فينا فذاك متاعه وأثاثه

رقم الإيداع القانوني:109- 2012

ردمـــك: 2-74-987-9947-978

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - الجزائر العاصمة
الإدارة: 554250098 (00213) المبيعات : 661409999 (00213)
الفاكس : 21966847 (00213)
البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com



المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

أسباب النصر والتمكين وسبيل النهوض بالأمة الإسلامية

فضيلة الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا

الميراث النبوي للنشر والتوزيع



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم أما بعد:

فقد أذنت لدار الميراث النبوي للنشر والتوزيع لصاحبها أبي معاذ سيدعلي لخضر بن عمر سحالي إذنا حصريا بطباعة الكتب التالية وتوزيعها عالميا :

نفحات الهدىٰ والإيمان من مجالس القرآن

المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق .

وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

٦/٢/١٤٢٢هـ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه

أمَّا بعد:

ففي ليلة الجمعة الموافق للخامس والعشرين لشهر رجب لعام (١٤٢٢) من هجرة النبي ﷺ نجتمع وإيَّاكم مع فضيلة الشيخ العلامة النَّاصح ربيع بن هادي المدخلي، وفي صدر هذه الجلسة نطرح سؤالًا يحتاج كلُّ مسلم غيور إلىٰ معرفة جوابه لاسيَّما في مثل هذه الأيام.

ومفاد هذا السؤال ومُلَخَّصُه: شيخنا الفاضل، إنَّنا نعيش في هذه الأزمان المتأخرة ضَعْفًا للإسلام والمسلمين، وتَمَكُّنًا

للكافرين، وتَغَلُّبًا للمبتدعة، علىٰ أهل السُنَّة، فما سبيل النَّجاة والخلوص من هذا الضَّعف وسلوك مسلك النُّصرة والتمكين كما كان عليه النبي ﷺ وأصحابُه؟

الجواب: إنّ الحَمدَ لله نحمَدهُ ونستعينهُ ونَستغفِرهُ، ونعوذُ بالله من شُرُور أنفُسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يَهدِه الله فلا مُضلَّ له ومن يُضلل فَلا هَاديَ له، وأشهَدُ أن لَا إلهَ إلاّ الله وحدهُ لا شَرِيكَ لهُ وَأشهدُ أنّ محمَّدًا عبده ورَسُولهُ.

أما بعد:

فالإجابة عن هذا السؤال نستقيها إن شاء الله من كتاب الله ومن سُنَّة رسول الله ﷺ، فأقول: إنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بعث رسول الله ﷺ بالهدىٰ ودين الحقِّ ليظهره علىٰ الدِّين كلِّه ولو كره المشركون، فدعا محمَّدٌ ﷺ إلىٰ عبادة الله وحده لا شريك له، وإلىٰ إخلاص الدِّين لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فاستجاب له من استجاب من قريش ومن غيرهم من المهاجرين والأنصار، وقد

لاقىٰ رسولُ الله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في المرحلة الأولىٰ من دعوته الصِّعَاب والشدائد والأهوال، ولقي من الأذىٰ ما ينوء بحمله الجبال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وصبر وصابر علىٰ الأذىٰ والمحن والإحن.

وكان إذا ضاق صدره عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ طَمْأَنَهُ ربُّه وأمره بالصبر، ومن آيات الصبر قال تعالىٰ: ﴿**فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ**﴾ [الأحقاف: ٣٥] فامتثل أمر ربِّه، وواجه كلَّ الفتن وأنواع الأذىٰ بالصبر والتحمُّل عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، حتىٰ أذن الله له بالهجرة، فهاجر من هاجر من أصحابه إلىٰ الحبشة وهاجر هو وبقية أصحابه إلىٰ المدينة، وحينئذٍ أَذِنَ الله له بالجهاد، بعد أن وُجِدَت جماعةٌ قويَّةٌ مؤمنةٌ صادقةٌ مخلصةٌ تستحقُّ النَّصر من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ بجدارة؛ لأنَّها آمنت بالله وبرسوله وكتابه واستقامت علىٰ ذلك، ووالت علىٰ ذلك وعادت علىٰ ذلك، فأذن الله لهم بالجهاد، وشرع في الجهاد وجاءت الغزوات: بدر وأُحُد

وحُنَيْن وغيرها، فكان في معركة بدر المعركة الأولىٰ النَّصرُ الحاسم للمسلمين علىٰ قلَّتهم وقلَّة عُدَّتِهم وكثرة عدد الأعداء وكثرة وقوة عُدَّتِهم، نصرهم الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ، وأنزل معهم الملائكة، وزلزل قلوبَ الكافرين، وبثَّ في نفوسهم الرُّعب، ونصر الله هذا الرسول الكريم الذي وعده الله بالنَّصر العزيز والإكرام وهزيمة الكافرين وإذلالهم؛ كما قال تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ [القمر: ٤٥ – ٤٦].

وعدهم الله تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ ولم يحصل في هذه المعركة اختلافٌ ولا مخالفةٌ توجب حبس نصر الله عنهم إلا ما حصل بعد نهاية المعركة من الكلام في ما بين الصحابة حول الغنيمة فقط، وأنزل الله في ذلك صدر سورة الأنفال وبيَّن هذه الغنيمة؛ أنَّها لله وللرسول عليه والسلام، ثم بيَّن المقاسم والغنائم فيها، وبعدها جاءت معركة أُحُد ونصر الله

فيها رسوله والمؤمنين ثُمَّ حصل مخالفةٌ من فِرقة من فِرَق الجيش وهم الرُّماة، كان رسول الله قد وضعهم في مكان مُعَيَّن، وقال لهم لا تبارحوا مكانكم ولو رأيتم الطير تَخَطَّفُنَا، فبعد أن هَزَم اللهُ جيشَ الكفر قال هؤلاء قد أظهر الله رسوله ودينه فلماذا نبقىٰ فلننزل نقتسم الغنيمة، فذَكَّرَهُم أميرُهم عبدُ الله بنُ جبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ؛ ذَكَّرَهُم بأنَّ الرسول ﷺ أوصاكم بأن لا تبارحوا هذا المكان، فتأوَّلوا ونزلوا، وكان هذا سببًا لهزيمة المسلمين، وقُتِلَ في هذه المعركة سبعون شهيدًا علىٰ رأسهم حمزة بنُ عبد المطلب عمُّ الرسول الكريم ﷺ ومصعب بنُ عمير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، وجُرِحَ رسول الله ﷺ وكُسِرَت رباعيته وشُجَّ رأسه عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ، وقال عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ**»(١)، فأنزل الله: ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٢٨].

---

(١) أخرجه ومسلم [كتاب: الجهاد والسير - باب: غزوة أحد] (٤٧٤٦) عن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

الشاهد من هذا: أنَّ مخالفةً خفيفةً وقعت في هذه المعركة من جيش التوحيد، وقائدُ هذا الجيش رسولُ الله ﷺ، فجاء هذا الدرس القاسي الذي لا يُنسىٰ، نزل بالرسول وبالصحابة الكرام كارثة تدخل في نطاق قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]؛ فإنَّ المصائب تَعُمُّ وإن كان فَعَلَها أفرادٌ من الأُمَّة، ثم الحساب في الآخرة كلٌّ يُبعَثُ علىٰ نيَّتِه.

ويوم حُنَيْن كان عددُ المسلمين كثيرٌ جدًّا بالنسبة لذلك الوقت، وبالنسبة لأوضاع الجزيرة زاد عن اثني عشرة ألفا، قال بعضهم في نفسه أو تحدَّث: لن نُغْلَبَ اليومَ من قِلَّة، فنزلت بهم هزيمة أنزل الله في شأنها: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٥ – ٢٦].

الشاهد: إنَّ تفكيرًا خاطئًا، تفكير من واحد أو خمسة من هذا الجيش وركون إلىٰ الكثرة، والله أعلم من بعض الأفراد ليس من الكل، فجاءت هذه الهزيمة، ليعلموا أنَّ النصر من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، ولكن لمن يؤمن به حقَّ الإيمان، ويعبده حقَّ العبادة، ويلتزم دينَه وشرعَه شرط أن لا يحصل منه إخلالٌ، فإذا جاء إخلالٌ ولو كان القائد الرسول ﷺ سيِّد الرسل فلا بُدَّ من الدروس، مثل هذه الدروس كانت تكفي للمسلمين في كلِّ زمانٍ ومكان.

الرسول ﷺ تحدَّث عن مصير هذه الأُمَّة أنَّها ستتفرق وأنَّها ستختلف وأنَّ هذه الفرق المتناحرة والمختلفة مصيرها إلىٰ النَّار إلا واحدة، ثلاث وسبعين فرقة واحدة غريبة بينهم، علىٰ الحق والبقية كلُّهم يتكالبون عليها، كما في الحديث الآخر: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَىٰ الْحَقِّ**

لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».(١)

اختلفوا وتناحروا وتمزَّقوا ومزَّقوا الدِّين تفرَّقوا فيه شرَّ تفرُّقٍ في العقائد وفي العبادات وفي المناهج، كلِّ شيءٍ فأدَّىٰ بهم هذا التفرُّق وهذا التمزُّق إلىٰ دويلات وإلىٰ جماعات وإلىٰ أحزاب وإلىٰ مذاهب وإلىٰ طرق صوفية وإلىٰ تشتت لا نظير له، فهل هؤلاء يستحقُّون نصرًا من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؟

هذا الواقع رسول الله ﷺ عنه قال: «**يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَىٰ عَلَيْكُمْ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَىٰ الْأَكَلَةُ عَلَىٰ قَصْعَتِهَا**»قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «**أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ يَنْتَزِعُ**

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري [كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة – باب: قول النبي ﷺ «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق**»] (٦٨٨١) ومسلم [كتاب: الإمارة – باب: قوله ﷺ «**لا تزال طائفة من أمّتي ظاهرين علىٰ الحقّ لا يضرّهم من خالفهم**»] (٥٠٥٩) عن المغيرة وثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

الْـمَهَابَةَ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ قَالَ قُلْنَا وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الْـحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْـمَوْتِ»(١).

وفي حديث آخر: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالعِينَةِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمْ الجِهَادَ في سِبِيلِ اللهِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لَا يَنْزِعُهُ عَنْكُمْ حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلَىٰ دِينِكُمْ**»(٢)، الآن الأُمَّة تحتشد، شعوب تحتشد، أمام الحكومات يحتشدون ويصيحون جهاد جهاد جهاد، فهل أصلحتم عقائدَكم وصرتم أُمَّةً واحدة حتىٰ تعلنوا الجهاد؟ صحَّحتُم أوضاعكم؟ عدتم إلىٰ الله كما قال الرسول ﷺ: «**حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلَىٰ دِينِكُمْ**»، لا شيء من هذا، إذًا الضمانات التي ضَمِنَها الله ووعد سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ -وَوَعْدُهُ لن يُخْلَفَ- غير متوفرَّة في المسلمين، قال الله في شأن المسلمين الصادقين الموحِّدين المخلصين: ﴿وَلَوْ

---

(١) أخرجه أحمد (٢٢٣٩٧) عن ثوبان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه أبو داود [كتاب: البيوع - باب: في النّهي عن العينة] (٣٠٠٣) عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا﴾ [الفتح: ٢٢].

إذا أراد المسلمون العزَّة والنَّصر علىٰ أعداء الله فهناك شيءٌ لابُدَّ من تحقيقه، هو الإيمان والتوحيد، وإلا فلا نصر بل سيستمر تسليط الأعداء عليهم ماداموا معاندين مستكبرين لا يتوبون إلىٰ الله ولا هم يَذَّكَرُون ولا يرجعون، ماداموا علىٰ هذه الحال فليس لهم عند الله موعدٌ أبدًا، قال الله في أسلافهم الصالحين: ﴿وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الفتح: ٢٢ - ٢٣] واللهِ، ما تَغَيَّرت سُنَّةُ الله ولا تبَدَّلَت ولا تَخَلَّف وعدُ الله - تَنَزَّه وتعالىٰ عَزَّوَجَلَّ أن يُخلِفَ وعدَه - ولكن نحن لا نستحقُّ منه أيَّ إكرام ولا نستحقُّ منه إلا الإهانة والإذلال حتىٰ نرجع إليه؛ إلىٰ كتابه وسُنَّة رسوله ﷺ وما كان عليه الرسولُ وأصحابُه

من عقيدة وعبادة ومنهج وجهاد لله ربِّ العالمين، «**مَنْ قَاتَلَ فيه لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله**»(١)، «**أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَأَنْ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ....**»(٢).

إذا ذهبت الآن إلىٰ بلد من بلاد المجاهدين تدعوا إلىٰ التوحيد وعقيدة الأنبياء، يحاربونك ولا يسمحون لك أن تتكلَّم مجرَّد الكلام، لا يسمحون لك بتهديم القبور التي هدمها من أساسيات الدِّين، لا يسمحون لك بالكلام، لا

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري [كتاب: الجهاد والسير - باب: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا] (٢٦٥٥) ومسلم [كتاب: الإمارة - باب: من قاتل لتكون كلمة اللّه هي العليا فهو في سبيل اللّه] (٥٠٢٩) عن أبي موسىٰ الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) متفق عليه أخرجه البخاري [كتاب: الإيمان - باب: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾] (٢٥) ومسلم [كتاب: الإيمان - باب: الأمر بقتال النّاس حتّىٰ يقولوا لا إله إلاّ اللَّه محمّد رسول اللَّه] (١٣٨) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

يسمحون لك بالعمل، لا يسمحون لك بمحاربة الشِّرك، فأنا أرىٰ إنَّه يجب علىٰ المسلمين إذا كانوا صادقين يريدون أن يواجهوا أعداء الإسلام ويريدون جهادًا صحيحًا، ويريدون أن يكون الظَّفَر والنَّصر حليفهم حقًّا مُؤَكَّدًا، عليهم أن يعودوا إلىٰ كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ وهذا نأخذه من الحديث: «**حَتَّىٰ تَرْجِعُوا إِلَىٰ دِينِكُمْ**»[(١)]، فلا يزال هذا الذل يتوالىٰ ويَنْصَبُّ علىٰ رؤوس الأُمَّة مهما ادّعت لنفسها من الدعاوىٰ بالجهاد وغيره، ولا يمكن أن يُحَقِّقَ الله لها نصرًا أو يرفع عنها ذُلاًّ حتىٰ نعود لهذا الدِّين، ونحن نؤمن بكتاب الله وبسُنَّة رسول الله ﷺ، وأنَّ مُحَمَّدًا لا ينطق عن الهوىٰ وأنَّه لا يقول إلا حقًّا، ولا ننتظر عزًّا ولا نصرًا أبدًا إلا بتحقيق هذا الأمر؛ وهو العودة الصادقة إلىٰ كتاب الله وسُنَّة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، إذا كان الدعاة إلىٰ الله يحاربون

---

(١) أخرجه أبو داود [كتاب: البيوع - باب: في النّهي عن العينة] (٣٠٠٣) عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

هذا المنهج ولا يرفعون عقيرتَهم للأُمَّة بالعودة إلىٰ كتاب الله، بل يعترضون من يدعو إلىٰ هذه الدعوة ويحاربونه فماذا ننتظر؟ كيف يُرجىٰ النصر لهذه الأمة إذا كان المتصدِّرون لإصلاح الأُمَّة هم أوَّل من يحارب الدعوة السلفية التي تنادي الأُمَّة -ولا تفتر- بالعودة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سُنَّة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟! فإذا أردتم النصر يا معشر المسلمين؛ -النصر من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ والسعادة في الآخرة قبل كلِّ شيء- فوالله ما لكم سبيل إلا هذا، وهو طريق إجباري لا خيار لكم فيه أبدًا، فإذا اخترتم طرقًا أخرىٰ وَكَلَكُم الله إلىٰ أنفسكم وزاد الأعداء تسليطًا عليكم، ألا فاتَّقوا الله يا معشر المسلمين وتوبوا إلىٰ الله جميعًا أيها المسلمون، وارجعوا إلىٰ الله وأطيعوا الله بالاعتصام بالكتاب والسُنَّة والتمسك بهما، والعضِّ علىٰ هديه وهدي الخلفاء الراشدين بالنواجذ كما أوصاكم بذلك رسول الله ﷺ، وارجعوا إلىٰ دينكم كما دعاكم إلىٰ ذلك رسول الله ﷺ، وأرشدكم وقدَّم لكم العلاج

الذي لا علاج سواه، وقدَّم لكم الحلَّ الوحيد الذي لا حلَّ لكم سواه، فإن كان هناك أولوا بقيَّةٍ من المسلمين فليصدعوا بهذه الدعوة؛ بالعودة الجادَّة إلىٰ كتاب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، لنستحقَّ من الله الإكرام والعزَّة والإعزاز في الدنيا والآخرة.

أسأل الله أن يأخذ بنواصي المسلمين ودعاتهم إلىٰ جادَّة الحق والعودة الصادقة إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسوله ﷺ، إنَّ ربَّنا لسميع الدعاء وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

سبيل النهوض بالأمة:

فإن الشباب هم ذخيرة الأمة، وهم الذين تُعلَّق عليهم الآمال أن يبلِّغوا دعوة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وأن يخلِّصوا الأمة مما وقع فيه الكثير منها من الضلالات والضلال الذين أساؤوا إلىٰ هذه الأمة وحطَّموا معنوياتهم وأذلوهم بهذه البدع والضلالات، فإنهم بنشر هذه البدع وتربية الأجيال الكثيرة

عليها، إنما يؤهلون المجتمعات الإسلامية لتكون فريسة لأعداء الإسلام ليجعلوا من الأمة غثاء كغثاء السيل، إذا تكالبت عليهم الأمم يجدون أمامهم السهولة التي مهَّد لها دعاة الضلال، فيستعمرون بلاد المسلمين ويستذلونهم ويجعلون منهم أذنابًا لهم؛ ينشرون أفكارهم ومبادئهم لتكون بديلًا عن الإسلام، وأنتم ترون الآن الغرب كيف يجد من أهل الضلال والانحراف وأهل المباديء العلمانية من يسهِّل له استعباد المسلمين وإذلالهم له، ولا يحس بذلك إلا من تشرَّب الإسلام الحق ودان بكتاب الله وسنة رسوله، ﷺ واعتقد ما فيه من عقائد والتزم ما فيه من أوامر ونواهي وأحكام، هذا الذي يحس بهذا الهوان والضياع الذي تعيشه الأمة، وأما المبتدعة فهم - كما يشهد عليهم التأريخ - مطايا لكل غاز لبلدان المسلمين من أمثال التتار والحروب الصليبية، كان أهل البدع من الروافض وغلاة الصوفية مطايا لهؤلاء الغزاة يساعدونهم على الاستيلاء على بلاد المسلمين

وقتلهم وتشريديهم ونهب أموالهم وهتك أعراضهم، فلا بدّ من بث روح الإسلام الحق في الأمة الإسلامية؛ لتعود إلىٰ سابق مجدها ويعيد الله لها عزتها وكرامتها، ولن تتخلص من هذا الذل وتنتصر علىٰ الأعداء إلا بالإسلام الذي جاء به محمَّدٌ ﷺ وسادت به أمتُّه الأمم كلَّها، وإذا طلبوا العزة في غير الإسلام من الشرق والغرب فلا يزيدهم الله إلا ذلاًّ، فما أنعش الله الأمة الإسلامية إلا بما جاء به محمَّدٌ ﷺ ، فجعلها تتبوأ أعلىٰ مراتب السيادة والقيادة، وجعلها تتربع إن شاء الله في الآخرة أعلىٰ منازل المؤمنين والصديقين والشهداء، والإسلام فيه عز الدنيا والآخرة وسعادة الدنيا والآخرة؛ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢٠ - ٢١]، ويعطىٰ أدنىٰ أهل الجنة منزلة مثل ملك من ملوك الدنيا ومثله ومثله، وعشر مرات مثله، ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾

[آل عمران: ١٣٣]، وهذه المسارعة لا تنجح إلا بالحق الذي جاء به محمَّد ﷺ من العقائد الصحيحة، والعبادات الصحيحة، والأعمال الصحيحة، والسياسة العادلة القائمة على كتاب الله وعلى سنة رسوله ﷺ ، فنسأل الله أن يهيء للأمة من ينقذها مما هي فيه من شقاء في الدنيا والآخرة، - والله - إن العزة والكرامة والسعادة في الدنيا والآخرة إنما هي في كتاب الله وفي سنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؛ ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ [طه:١٢٣-١٢٦] فالذي يتبع ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ وهداه، ضمن الله له الهدىٰ وضمن له ألا يضل ولا يشقىٰ في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عن ذكر الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فله الشقاء والذل والعمىٰ والهلاك والدمار في الدنيا والآخرة.

فعليكم أيها الشباب أن تطلبوا العلم بجد من منابعه الأصيلة من كتاب الله ومن سنة رسوله ﷺ وأن تتفقهوا في دين الله؛ «**مَن يُرِدِ الله به خَيْرا يُفَقِّهْهُ في الدِّين**»(١) «**إِنَّ الْـمَلْائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ**»(٢)، افهموا هذه الأشياء واحرصوا علىٰ تحصيل العلم النافع من منابعه الأصيلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومن فقه سلفنا الصالح لكتاب الله ولسنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وقد يسر الله لكم كتبًا ما كنا نجدها والآن هي في متناول أيدي الجميع، ولعل الله يريد بالأمة خيرًا بهذا التيسير ينشأ منها من يستوعب هذه العقيدة وهذا المنهج، ويفقه دين الله وينهض

---

(١) متفق عليه وهوجزء من حديث معاوية رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رواه البخاري [كتاب العلم - باب من يرد الله به خيرا يفقّهه في الدّين] (٧١)، مسلم [كتاب الصدقة - باب النهي عن المسألة] (١٧١٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣٩٤) والترمذي [كتاب: الدّعوات عن رسول اللّه ﷺ - باب: في فضل التّوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة اللّه لعباده] (٣٤٥٨) عن صفوان بن عسال رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

بما يجب عليه من الهتاف والدعوة للأمة أن تعود إلىٰ حظيرة الحق وتتمسك به، ونسأل الله أن يحقق لهذه الأمة في القريب العاجل هذه المطالب العظيمة التي فيها سعادتها وعزتها، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

الأسئلة:

يقول السائل: ما هو لباس المرأة أمام إخوة زوجها هل هو الجلباب، أم درع وخمار؟

الجواب: أمام محارمها تلبس الذي يتيسر، يجوز لها أن تخرج ذراعيها ووجهها أمام محارمها وتلبس ما تيسر لها، الإسلام ما حدد لها لباسًا معيَّنًا، أما أخو الزوج فلا يجوز لها أن تكشف شيئًا من بدنها أمامه، أقرباء الزوج؛ أخوه، ابن عمه، عمه ما شاكل ذلك هذا لا يدخل عليها ولا يخلو بها، تحتجب منه قال النبي ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَىٰ النِّسَاءِ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: أَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: «**الْحَمْوُ**

الْـمَوْتُ»[(١)] أي: هو أخطر من الأجنبي.

يقول السائل: وما هي عورة المرأة أمام النساء؟.

الجواب: عورتها ما بين السرة والركبة كما يقال، والله أعلم.

يقول السائل: أنا رجل اسمي عبد الدائم، وقال لي أحد الإخوة: إن الدائم ليس من أسماء الله عَزَّوَجَلَّ، فهل يجوز لي التسمية بهذا الاسم، وإذا كان غير جائز فماذا أفعل هل أغير اسمي أم لا؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: جاء من أسماء الله قوله ﷺ: «**اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**»[(٢)]

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري [كتاب: النكاح - باب: باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة] (٤٩٣٤) ومسلم [كتاب: السلام - باب: تحريمِ الخلوة بالأجنبيّة والدّخول عليها] عن عقبة ابن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥٨٠٣).

(٢) أخرجه مسلم [كتاب: الذكر والدعاء والتوبة - باب: ما يقول عند النّوم وأخذ المضجع] (٧٠٦٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والآخر الذي ليس بعده شيء هو الدائم الذي لا ينقطع دوامه ولا ينتهي، لكن الأولىٰ أن يكون التعبيد مضافًا لأسماء الله الصريحة، وكما يقال: باب الإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات، الأسماء والصفات توقيفية، وأما الإخبار فهي أوسع تقول: القديم، الصانع وهي لم ترد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ، وردت أسماؤه الحسنىٰ كالأول والآخر والسميع والبصير والعليم والقدير وغير ذلك، والقديم والصانع وما شاكل ذلك هذه ما وردت، لكن يقول العلماء: إن باب الإخبار أوسع، فتقول: الصانع خلق هذا الكون وصنعه، وتقول: القديم الذي سبق كل شيء. من باب الإخبار، أما إذا تأكدنا أن الدائم ليس من أسماء الله -والله أعلم- فهو بمعنىٰ: الآخر، وإن كان الأولىٰ أن يسميه عبدالآخر أو عبدالأول، ولا أرىٰ أنه يجب عليه أن يغير اسمه خاصة في هذه الظروف الصعبة حيث يصعب فيها التغيير.

يقول السائل: يقول السائل: شاب يخالط أهل البدع وعندما ينكر عليه يقول: ورد أثر عن بعض السلف في شأن أهل البدع قولهم: ادعوهم وأنتم صامتون، وعندما يقال له كيف هذا؟ يقول لهم: ادعوهم بأخلاقكم بمعنىٰ نصافحهم ونلقي عليهم السلام ونخالطهم؟

الجواب: هذا إن كان عالما وداعية بالحجة والبرهان فيدعو عوام أهل البدع وجهالهم يدعوهم إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ؛ لأنه لا بد من الدعوة إلىٰ الله أما إذا كان جاهلًا ويخشىٰ عليه الانحراف، فالواجب عليه أن يحافظ علىٰ ما عنده من الخير ويحذر من مخالطتهم خشية أن يضل؛ لأن أهل البدع لا يتركونه ويقذفون الشبه عليه، والشبه كما يقال: خطافة، أما المتمكن والعالم يلزمه دعوتهم إلىٰ الله، وقد يكون عالمًا ضعيف الشخصية فيخالط جاهلًا فيفسده، وقد يكون طالب علم قويًا ثابت الشخصية يثبت علىٰ الحق، فله أن يتقدم

بدعوتهم إلىٰ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، أما أن يدخل معهم وهو ساكت يسلِّم ويصافح ولا كلام ولا دعوة، فهذا أظنه يتعلل وينتحل المسوغات لمخالطته لأهل الأهواء، فعليه أن يتقي الله في نفسه، وأن يطلب العلم الذي يحصِّنه من الشبهات والشهوات إلىٰ أن يصبح من أهل العلم أو من الطلاب الذي عندهم أهلية نشر الدعوة إلىٰ الله في صفوف أهل البدع يخالط عباد القبور ويخالط الروافض ويكون ساكتًا لا يأمر بمعروف ولا ينهىٰ عن منكر، وقد لا يغيره حتىٰ بقلبه وهذا هو الهلاك.

يقول السائل: عندي ناسخة فيأتي بعضهم لأنسخ لهم بعض الأوراق الرسمية التي تحمل صورهم، وكذلك بعض الأطفال يأتون لأنسخ لهم صفحات من الكتب المدرسية فيها صور الحيوانات، هل هذا العمل جائز أم أنه يدخل في عموم النهي عن تصوير ذوات الأرواح؟

الجواب: يدخل في عموم المصورين فلا يجوز ورسول الله ﷺ يقول: «**لَعَنَ الله الْـمُصَوِّرِينَ**»(١).

يقول السائل: هي أوراق رسمية مثل بطاقة التعريف، ويحتاجها المسلم؛ لكونها ضرورية؟

الجواب: «**لَعَنَ اللهُ الْمُصَوِّرِينَ**» ابحث لك عن الرزق الحلال ولا تدخل نفسك في هذه الأشياء، وهناك الكثير ممن لا يبالي أو يتأول، وأبواب الرزق مفتوحة ولله الحمد، «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**» كيف ترضىٰ لنفسك مثل هذه العقوبة؟! عذاب المصور مثل عذاب فرعون وملئه؛ ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦].

وفي الحديث الصحيح: «**إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَومَ القِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ**»(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٣٤٧) من حديث أبي جحيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري [كتاب: الأدب – باب: ما يجوز من الغضب والشدة=

فالتصوير أمره ليس بالهين، تساهل فيه المسلمون الآن، في الصحف والمجلات يصورون النساء الخليعات والماجنات، ويريدون أن يُغرِّبوا العالَم الإسلامي، حتىٰ التواريخ الآن في الصحف والمجلات بالتأريخ الأجنبي - مع الأسف - مثل مجلة الشرق خطيرة جدًا، صور، حديث عن النساء الخليعات وصور للخليعات دائمًا، ما هو قصدهم؟ إفساد المجتمعات الإسلامية ونقل حضارة الغرب الماجنة الخسيسة الساقطة إلىٰ بلاد المسلمين لإفسادهم، وتجدهم لما يترجمون لبعض الأمراء: ولد عام كذا، بالتأريخ الميلادي، اسم مسلم عربي غُفِل تأريخه بالتأريخ الإسلامي تترجم له وتؤرخ له بتأريخ النصارىٰ واليهود؟!

لا داعي لهذه الصور إلا إذا كان فيه اضطرار، مثل

= لأمر الله] (٥٧٥٨) ومسلم [كتاب: اللباس والزينة - باب: لا تدخل الْملائَكة بيتا فيه كلب ولا صورة] (٥٦٥٩)

جوازات الحج مثل الحفيظة اضطر إليها الإنسان ليس عليه شيء، يعذره الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، يعتقد حرمتها ولكن هو معذور، الآن يرون أن الصبيان لا يفهمون إلا بالصور، حتىٰ بعضهم علق صور في المسجد - صور مصلين - فأنكرت علىٰ المؤذن، وقلت له: ما هذه؟ قال: تعلِّم الناس الصلاة. قلت: هذه ما تعلم الناس الصلاة؛ لأنها ثابتة ما تتحرك، الصلاة فيها حركات، فيها قيام وفيها ركوع وفيها سجود؛ فيكون تعليمه أن نصلي أمامه نقوم ونركع ونسجد إلىٰ غير ذلك، وهذه الصور ثابتة كيف نترك هذا التطبيق العملي ونقبل علىٰ الصور ولا تعلِّمه شيئًا بل هي بلاء، وانتشر هذا البلاء في كثير من المسلمين -مع الأسف الشديد- تعلُّق بالصور إلىٰ درجة ما يتصورها الإنسان، وأدخلوها في كل شيء المناهج القديمة التي لم تكن فيها صور خرَّجت علماء، والمناهج الحديثة التي يقولون: إن فيها تعليما وتوضيحا وبيانا يتخرجون بلداء وجهلاء، ما خرَّجت لنا هذه الوسائل علماء، والله من أبلد

الناس الذين يتعلمون عليها، وفيه أشياء مثل الحمامة والخروف والسيارة وأشياء يراها أمامه يصورونها له! ما هذا التصرفات الفارغة، مهازل، فقط هواية الصور ويأتون لها بمسوغات.

يقول السائل: هذا السؤال من الشباب السلفي في بريطانيا يسألون عن حكم الإقامة في بلاد الكفر وذلك فرارا من جور حكم بعض الدول المسلمة، وحكم التجنس بالجنسية البريطانية؟

الله أعلم غالب الذين يذهبون إلىٰ أوروبا وأمريكا لا من أجل ملاحقة الحكومات ولا من أجل شيء معتبر حتىٰ لو لاحقته الحكومة؛ يصبر.

أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما لوحق هل هرب إلىٰ بلاد الكفر؟

أحمد بن حنبل وابن تيمية وغيرهم لما آذوهم وسجنوهم

هربوا إلىٰ بلاد الكفر؟

يصبر، يعيش في بلده ولو في السجن خير له من أن يذهب إلىٰ أوروبا وأمريكا، خاصة وهم لهم نشاط ولهم خطط في تذويب المسلمين في مجتمعاتهم وتنصيرهم وتحويلهم إلىٰ ملاحدة زنادقة، هذه خطط قديمة والآن يُطبِّقونها ويسعىٰ كثير من دعاة السوء وعلماء السوء إلىٰ تذويب المسلمين في المجتمعات الأوروبية.

فلماذا تذهب إلىٰ هذه البلاد الكافرة؟!

لماذا لا تصبر؟!

فلتصبر خير لك، وكثير منهم يذهبون هناك بدون ملاحقة، يذهب لأجل الأكل والشرب ولخدمة اليهود والنصارىٰ في بلدانهم، يذل نفسه ويذل الإسلام، والله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ تعهد برزقه؛ ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطلاق: ٢ – ٣].

ما عليك إلا أن تتقي الله عَزَّوَجَلَّ يأتيك رزقك من حيث لا تحتسب؛ «**وَأَنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي روعِيَ أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**»(١)، فالشيطان يزخرف لهم الذهاب إلىٰ بلاد الكفر ليعيشوا كما تعيش الأنعام في ذل وهوان، ثم البلاء والخطر محدق به وبأسرته، لما يبلغ ابنك ست سنوات، أين يتعلم؟ يتعلم في مدارس اليهود والملاحدة والعلمانيين والنصارىٰ، ويعلمونه دينهم ولا يفرطون في هذا.

وأخذ الجنسية الأجنبية الكافرة بدل الجنسية الإسلامية كفَّر بها بعض العلماء، وهو لا يُخرج هذه الجنسية إلا بعد أن

---

(١) رواه الحاكم [كتاب البيوع] (٢١٣٦) والبيهقي في "شعب الايمان" [باب في الزهد وقصر الأمل] (١٠٣٧٦) عن جابر بن عبد اللّه رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

يتعهد بالخضوع لقوانين هذه البلاد والولاء والبراء لها، وقد يتعهد بالقتال معهم، لو زحف جيش الإسلام علىٰ بلد كافر يواجه الجيش الإسلامي؛ لأنه أصبح جنديًّا لأعداء الله، وقد يجهزونه لحرب المسلمين في بلدانهم كما حصل في أفغانستان جندوا مسلمين لقتال الأفغان وصدرت فتوىٰ من بعض علماء السوء، أنه يجوز له أن يقاتل المسلمين؛ ليثبت جنسيته ويثبت ولاءه لأمريكا، وهذه فتوىٰ القرضاوي الذي يحتل منصبًا عظيمًا الآن عند المسلمين بهذه الفتاوىٰ، وكم له من الفتاوىٰ الفاسدة نسأل الله العافية.

الآن نشاطات قائمة في الغرب لتحقيق هذه الأهداف؛ تذويب المسلمين في المجتمعات الغربية.

المفروض -في هذه الظروف- نجعل المسلمين يهاجرون إلىٰ بلدانهم إذا سمعوا بمثل هذه النشاطات والمحاولات لدمجهم وتذويبهم في المجتمعات الغربية.

سائلة تقول: أتيت إلىٰ مكة المكرمة وأنا محرمة، وعند وصولي جاءتني العادة الشهرية قبل أن أعتمر، فهل أعتمر من الفندق أو أذهب إلىٰ التنعيم؟

الجواب: تبقىٰ علىٰ إحرامها غير أن لا تطوف بالبيت، وإذا كانت في الحج فتؤدي المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، فإذا طهرت طافت، وكذلك في العمرة تبقىٰ علىٰ إحرامها فإذا طهرت تطوف وتسعىٰ ولا يلزمها العودة إلىٰ ميقاتها ولا الخروج إلىٰ مكان آخر، التنعيم أو غيره.

يقول السائل: ما حكم طواف المرأة بالنقاب خشية الفتنة، حيث أن النقاب لا يكون مربوطا إلىٰ الخلف؟

الجواب: المحرمة لا تطوف بالنقاب ولا تلبسه، وإنما تسدل خمارها؛ كان زوجات النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في حجة الوداع يسفرن عن وجوههن فإذا مر بهن الركب أسدلن الخمر علىٰ وجوههن وقد نهيت المحرمة عن النقاب، وإذا

دعت الحاجة إلىٰ تغطية وجهها، الأصل أن تظهر وجهها وكفيها، لكن إذا واجهت الأجانب فتسدل خمارها علىٰ وجهها ولا تلبس النقاب، النقاب مفصل علىٰ الوجه فلا يجوز.

يقول السائل: بعض الشباب يسأل عالما أو اثنين في مسألة ما، فينكرون عليهم فيذهبون لعالم آخر فإذا أجاز لهم تمسكوا بقوله وقالوا: إن المسألة خلافية، ولو كان قوله مخالفا للدليل أفيدونا بارك الله فيكم؟

الجواب: هذا من البلاء ومن الفتن التي انتشرت في بعض الأحزاب؛ فإن بعض الأحزاب تسير علىٰ هذا المنهج، حتىٰ في لا إله إلا الله يقولون فيها اختلاف، كل شيء فيه اختلاف، ويتتبعون الرخص في المسائل التي فيها انحراف وتكون ضد ما جاء به كتاب الله وسنة رسول الله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، فأعتقد أن هذا النمط متأثر بهذا التيار أو أنه منهم، إذا سألت العالِم

وأجابك بالحق مقرونًا بالدليل تذهب إلىٰ آخرين ليفتوك علىٰ ما يوافق هواك لتستحل بعض المحرمات أو تسقط عنك بعض الواجبات! هذا بلاء، فإذا أفتىٰ العالِم بفتوىٰ وقرنها بالدليل فيجب اتباعه ولو خالفه الناس جميعًا ما دامت الحجة معه وليس مع الآخرين حجة، وتأتي فتاواهم ومواقفهم ضد الحجة والبرهان، فمن معه الدليل ومعه الحق فيجب اتباع الحق الذي معه أو هذا العالِم الموجه.

ومن البلاء الآن في هذه الفتن حتىٰ عند بعض السلفيين يتمسكون بقال فلان وقال فلان، ولو كان من يخالفهم معه الدليل والبرهان، وهذا من سلوك طرق أهل الضلال، والمنهج السلفي لا يعترف بهذه الطرق مهما بلغ الإنسان من منزلة، أفتىٰ فتوىٰ أو قال قولا ليس له دليل فلا يجوز قبول كلامه، نحترمه ونعتذر له وما شاكل ذلك، ولكن كلٌّ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ ، ومن معه الحجة من الله ومن

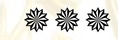
رسوله ﷺ لا يجوز رد قوله، ما دام مُوَقِّعًا عن الله وعن رسوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

فإذا قال لك: قال الله فهذا حكم الله كيف ترده وتذهب تبحث عمن يخلصك من ربقة حكم الله عَزَّوَجَلَّ؟!

لا بد من الانقياد والاستسلام لله رب العالمين؛ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥] هذا الذي ننصح به إخواننا أن يحترموا الأحكام الشرعية والأقوال التي تنبثق من كتاب الله وسنة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ولا يسلكوا مسالك أهل الأهواء -والعياذ بالله-، نسأل الله أن يجعلنا وإياكم ممن يتبع كتابه ويُحَكِّم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في كل شؤونه؛ لأن الأمر خطير ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قَسَمٌ من الله عَزَّوَجَلَّ ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ﴾، ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ

وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء: ٥٩].

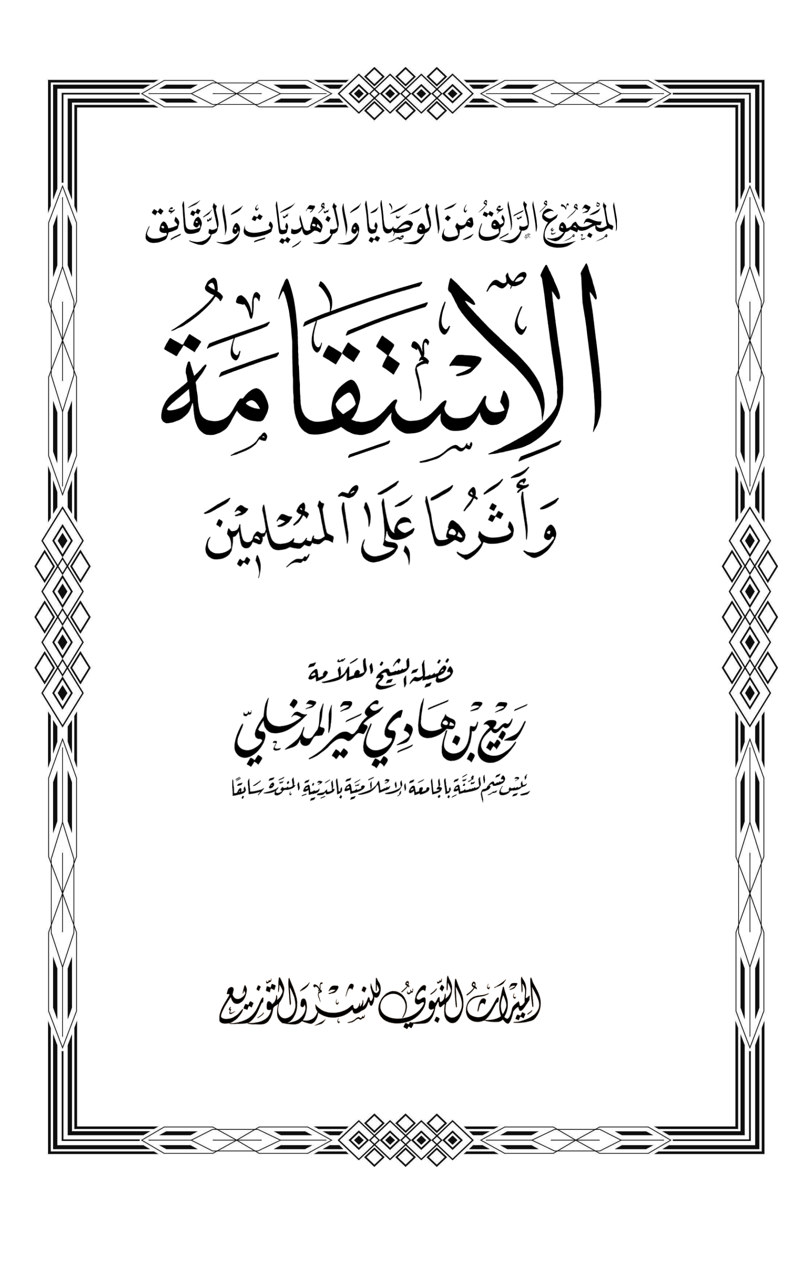
فإذا اختلف عالمان؛ عالم عنده الدليل وعالم ليس معه دليل، إذا أخذت بالدليل فأنت احتكمت إلىٰ الله، وإذا رفضت الدليل فأنت رافض للحق وللدليل، وهذا أمر خطيرٌ جدًّا وقد يقع صاحبه في الكفر إذا عرف الدليل وتركه تعلقا بقول فلان وفلان، قد يقع في الكفر والعياذ بالله؛ لأنه رد أمر الله ورد حكم الله عَزَّوَجَلَّ بعناده وهواه.





فهرس الموضوعات





المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

الاستقامة

وأثرها على المسلمين

فضيلة الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا

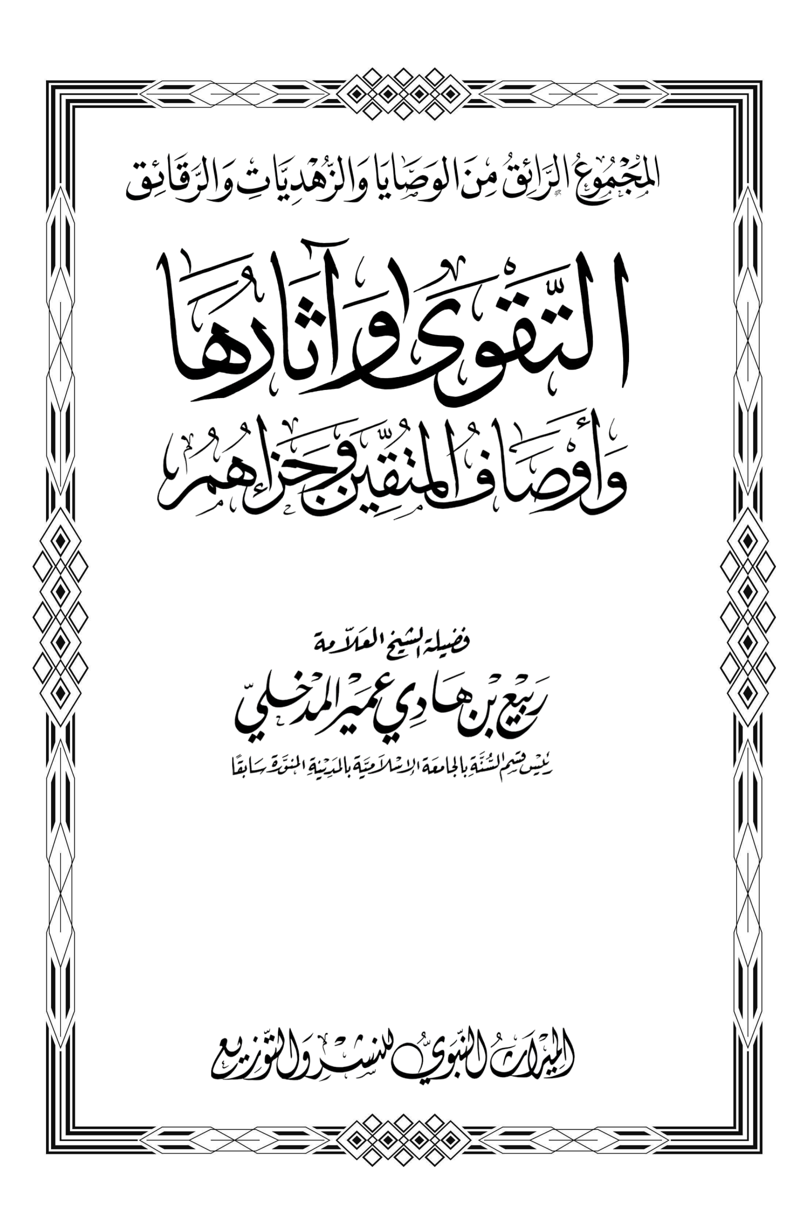
الميراث النبوي للنشر والتوزيع

المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق



تأليف
فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية - سابقا

الميراث النبوي للنشر والتوزيع



المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

التقوى وآثارها

وأوصاف المتقين وجزاهم

فضيلة الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا

الميراث النبوي للنشر والتوزيع

المجموع الرائق من الوصايا والزهديات والرقائق

مكانة السنة

من صفات الأبرار والمقربين

الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

مراتب الهداية مفاسد الكذب

التمسك بالكتاب والسنة

المخرج من الفتن

التحذير من الفتن

التقوى وآثارها

الاستقامة وأثرها على المسلمين

الكذب و آثاره السيئة



الميراث النبوي للنشر والتوزيع

الدار البيضاء - الجزائر العاصمة

الإدارة: 554250098 (00213)

المبيعات: 661409999 (00213) الفاكس: 21966847 (00213)

البريد الإلكتروني: Dar.mirath@gmail.com